لوزان... الجوهرة السويسرية في قلب أوروبا

منظر عام لمدينة لوزان الجميلة (أرشيف)أحد الشوارع التجارية في لوزان

إذا كانت سويسرا موطن السياحة العريقة في القارة الأوروبية، فإن لوزان، المدينة الواقعة شمالي بحيرة ليمان، والبالغ عدد سكانها 250 ألف نسمة، تعتبر الأرقى والأهدأ والأجمل بين المدن السويسرية. يرتادها ملايين السياح سنوياً، يتمتعون بمناظرها الخلابة صيفاً وشتاء، ويستأنسون باستقبال أهلها ودفء تعاملهم مع الغرباء. لكن لوزان، ورغم السكينة التي يلتمسها الزائر، نرى أن سكانها وخاصة الشباب منهم، يعيشون الرتابة، يعانون التناقض ما بين الترف المعيشي الذي وصلوا إليه، وما بين الملل الذي يغلق عليهم منافذ الأهداف والغايات. وهذا ما نكتشفه بعد تمضية أيام في مدينة الهدوء وفتح عين صحفية قادرة على التنقيب ما بين الرؤية والسمع.

القطار أسرع المواصلات

أدخل لوزان من البوابة الباريسية، عبر قطار TGV Lyria السريع في رحلة لا تستغرق أكثر من أربع ساعات مضت كلمح البصر نتيجة التجول داخل القطار، الجلوس في مطعمه، ورؤية أجمل المدن والحقول الخضراء والصفراء المنتشرة على جانبي الطريق. أما إذا شاء السائح ولوج لوزان عبر المطار، فالطائرة تحط به في مطار جنيف، ومنه الى قلب لوزان عبر السيارة وفي مدى أربعين دقيقة. أما الفنادق، فهي كثيرة

ومتنوعة ويمكن الحجز فيها عبر الموقع الالكتروني أو عبر الشركات السياحية الخاصة في كل بلد عربي. كما يمكن أخذ المعلومات الكافية من السفارات السويسرية.

إذا تمت الرحلة عبر القطار السريع، فإن فندق Alpha Palmiers الفخم يقع قرب المحطة مباشرة يستقبلك بحدائقه الغناء ومطاعمه الفاخرة وغرفه الأنيقة. وإذا كانت عبر الطائرة، فإن فندق بوريفاج بالاس، الذي يعد من بديهيات الأناقة السويسرية والهندسة المعمارية والديكورات الداخلية منذ 140 سنة حتى اليوم، فسيدلك على نوعية فن العمارة القديمة المتطورة. كما في لوزان فنادق متنوعة تبدأ من النجمتين وحتى الخمس نجوم.

نهارات لوزانية من الفندق أبدأ نهاري اللوزاني العذب. موائد الفطور وزعت بشكل هندسي جميل. طعام منوع من الأوروبي، الأميركي والصيني لإرضاء كل الأذواق كما في كل الفنادق الفخمة.ما لفتني، أن تناول الطعام مسموح لمن يأتون من خارج الفندق، يدخلون الباب المخصص للمطعم، يتناولون ما يشاؤون من المواد. يراقبون أسعار قائمة الطعام، يدفعون ويخرجون دون رؤية النادل أو ورقة الحساب. اللصوصية لا مكان لها في هذه البلدة الجميلة. حتى الصحف، موزعة على قارعة الطريق، يتناولها القارئ، يرمي ثمنها ويسير إذ لا بائع صحف في المكان. أخرج من الفندق وسيراً على القدمين. الى اليمين تقع المحطة، إذاً، لا بد أن أسير نحو اليسار لرؤية المدينة بالعين المجردة. أدوّن في رأسي أسماء المحلات التي أسير بقربها كي أحفظ خط عودتي. أصل الى شارع chéne Petit.

شارع Petit chéne 34

عبارة عن سوق تجاري فخم بامتياز يضم كل الماركات الأنيقة للثياب، الأحذية، الساعات، الأكسسوارات، العطور والشوكولا السويسرية المصنّعة يدوياً. وفي قلب الشارع تنتشر مقاهي الرصيف لتناول القهوة الصباحية. معظم الجالسين من كبار السن الذين لا يعملون، يجلسون بهدوء وصمت، يتناولون القهوة ويقرأون الصحيفة. مرتاحون الى وضعهم ولا شيء ينغص عيشهم. الملفت، أن عجائز لوزان، كمعظم العجائز في سويسرا، يعيشون رفاهية ما تبقى من عمر. لا يمكن أن ترى عجوزاً يمد يده أو يستعطي كما نراه في باريس مثلاً. هم يتواجدون فقط في المقاهي، المطاعم وأمكنة السهر ما يدل أن دخلهم يكفيهم وربما يزيد. أما شباب لوزان، يعاني من أمرين، الرتابة والملل الى حد الانتحار، وكذلك شغفه بالسجائر، وعدم الخجل من طلب سيجارة واحدة من أي عابر سبيل حتى لو كان أجنبياً.

لوزان العتيقة

ولأن لوزان، مقسمة الى منطقتين جديدة وقديمة، أكمل سيري نحو المنطقة العتيقة التي يفصل بينها وبين الجديدة سياج عريض لمنع السقوط من أعلى نحو الأسفل. لأن الفارق في الارتفاع بين ضفاف البحيرة (المنطقة الجديدة) والطرف الشمالي (القديمة) يبلغ 500 متر، لكن ورغم السياج، فعمليات الانتحار

كثيرة تدل عليها الورود وبطاقات العزاء التي يرميها المارة إكراماً لروح آخر ضحية رمى نفسه لأسباب قد تكون غرامية أو ملاً من رتابة الحياة. وإذا كانت الأبهة والفخامة هي عنوان فنادق ومتاجر ومطاعم المنطقة الجديدة. في لوزان، فإن الكاتدرائيات الغوطية التي تعود الى القرون الوسطى والشوارع الضيقة والأبنية العتيقة والأشجار الباسقة، هي عنوان المنطقة القديمة في لوزان. والدرج اللولبي العتيق هوالذي يعيدني من لوزان القديمة الى الأخرى الجديدة لأعود الى مساحة الفندق حيث رصت أكشاك الطعام العربي مثل الفلافل، والشاورما والكباب مع باعة من جنسيات مختلفة أتوا واستوطنوا لوزان بعدما غادروا أوطانهم مثل تركيا، مصر، لبنان وسوريا.

سيارات قليلة

بعد الظهر، قيلولة صغيرة في مقهى الفندق المطل على الشارع العام. مراقبة حثيثة للمارة معظمهم من الشباب والصبايا إما عائدون من جامعاتهم وإما مغادرون مراكز أعمالهم يقودون الدراجات. السيارات قليلة جداً في الشوارع الصغيرة، لاتراها إلا في وسط المدينة حيث الطرق السريعة (الأوتوسترادات الكبيرة) والشوارع الرئيسية.

ليالي لوزان باختلاف باريس التي يعج ليلها حتى الصباح، فإن ناس لوزان ينامون باكراً، المطاعم والمقاهي نادرة جداً بعد العاشرة. فالعشاء يبدأ عادة عند السابعة لينتهي تقريباً في التاسعة. المطاعم كثيرة ومتنوعة. كذلك نوعية طعامها وأسعارها، لكن أجمل السهرات تكمن في شارع Central الذي يشهد كل مساء مع إطلالة فصل الربيع مهرجان الشباب للموسيقى. إنه شارع طويل جداً تمتلئ على جانبيه الأكشاك التي تبيع المرطبات، الحلويات والألعاب، وفي وسط الشارع تمر فرق الموسيقى تعزف وتطبل وتغني. ومعظم سكان لوزان، وخاصة الأطفال، يمرحون على جانبي الشارع. أما برنامج الفرق الموسيقية، ومشاهد الاستعراض الفني، فهي تتغير بين يوم وآخر كي لا يملها الناس ويعزفون عنه.

بعد يومين كافيين لرؤية لوزان والتعرف إليها عن كثب وسيراً على القدمين، توجهت لطلب الحساب، فوجئت بموظفة الاستقبال تسألني، ماذا أخذت من البار أو المطعم، عددت لها بنفسي ما تناولت، وعدد المغابرات الخارجية، لتجمع ما علي وتذكر الرقم دون العودة الى الكومبيوتر أو الأوراق التي لم أوقّع على شيء منها. فوجئت بهذه الثقة اللامتناهية بين الفنادق والنزلاء. سألت في نفسي، ترى ماذا لو قلت لها إنني لم آخذ شيئاً؟

تأكدت أن الثقة التي عاملتني بها وحدها كافية لنكون صادقين في تعاملنا مع الآخرين. أودع لوزان وأنا أدخل القطار، ولا شيء في هذه المدينة الساكنة يعلق في ذهني إلا شبابها المضطرب نفسياً، وعجائزها الذين يرفلون بأثواب الترف والقناعة.

معلومات إضافية

مدينة لوزان قريبه من جنيف وتقع على بحيرة الأمراء ... (لاكليمان Lac Leman **) المطله أيضاً على جنيف .... والوصل لها عن طريق القطار وهذه الوسيلة هي الأفضل ...**

داخل منطقة لوزان

*** متحف تاريخ لوزان (**The Lausanne History Museum **) يتيح لكم الطلاع على حضارة هذه البلدة .**

*** لمحبي الأختراعات فلهم (**Invention Zone **) لعرض آخر الأختراعات الحديثة للعلوم والتقنية .**

*** حديقة حيوانات سيرفيون (**Servion Zoo **) .**

*** منتزة الآيل والبط (** Sauvabeling Deer Park **) وهو مكان مثالي للعائله وكذلك بأستطاعتكم أخذ رحلة بواسطة باخرة في بحيرة صغيرة رومانسية .**

*** المنتزة الأولمبي (** The Olympic Park **) .**

*** جولات بحرية في بحيرة جنيف (** Lake Geneva **) بواسطة أجمل البواخر .**

*** لمحبي التزلج على الألواح الخشبية وخصوصاً بعمر المراهقه فلهم متنزه (** Skate Park **) .**

*** مطعم كوكلوس (** Kuklos **) أحد المطاعم الجميلة من خلال موقعه الإستراتيجي المطل على بحيرة جنيف**

مطاعم لوزان

*** مطعم كوكلوس (Kuklos) أحد المطاعم الجميلة من خلال موقعه الإستراتيجي المطل على بحيرة جنيف**

المطاعم في لوزان متنوعة و فيه كلية للطبخ تخرج طباخين عالميين فهذا يعطي سمعة كويسة لمطاعم لوزان فيه مطاعم نمساوية و المانية و سويسرية مثل كافيه بيو ريفاج في اوتشي تابع لفندق قصر بيو ريفاج جلستها حلوة و رومانسية و تطل على مناظر رائعة للبحيرة و اوتشي.
كافيه دي لاايفاشيه إذا كنت تبغى تجرب الفوندو و هي اكلة سويسرية عبارة عن قدر خاص فيه خليط من الجبن السويسري ((لازم تتأكد من انه ما فيه منتجات خنزير)) و طريقة الأكل بانك تاخذ اسياخ خاصة بالأكل و تحط قطعة من الخبز المحمص او النقانق البقري او اللحم المقدد و تغمسها في الجبن مممممم لذيذة مرة حرام تروح سويسرا ما تذوق الطبق هذا
اذا انت من عشاق الأكل الإيطالي فعندك مطعم فيافينتو نسيت في اي شارع بس اعتقد في دي لا باغ و مطعم في بوللي اسمه لي قروتّو
مطعم مانورا للأكلات الخفيفة و السندويشات في ساحة سانت فرانسوا على فكرة الساحة هذي مليانة مطاعم.
و مطعم او كانارد بيكنوي للأكلات الآسيوية مطعم حلو مرة و فيه مطعم صيني اسمه كوانق مينق في فيدي.
و اللي يحبون المكسيكي مطعم مانانا لا بأس فيه فيها فرقة موسيقية مكسيكية تعطي جو.
و مطعم موفينبيك تابع لفندق موفنبيك في اوتشي بس تقطع الشارع من اوتشي تلاقيه قدامك المطعم حلو و الجلسة حلوة و فيه جرسون متعاون جداً يشبه سباستيان ((الشغال عند كلير عرفتوه))اذا شفتوه اسألوه عن الأكل الحلال الموجود عندهم و راح يفاجئكم بأكلات مطبوخة بالخمور و مشتقات الخنزير و تحسونها من المنيو انها عادية .
و أخيراً المطعم العربي الوحيد اللي لقيته في لوزان اسمه كسكس في وسط المدينة يقدم اكلات شرقية و اكلات المغرب العربي و متخصص في اكلة الكسكس المغربية.